THE TEACHER'S FORUM FORUM DE L'ENSEIGNANT منتدى الأستاذ
المجلد: 17 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2021 الصفحات 185- 204

# تلقي المنجز السيميائي السّردي الجزائري في المتن النّقدي العربي المعاصر

## "نماذج مختارة"

# The Algerian Narrative Semiotics Reception in the Arab Contemporary Criticism Texts: Selected Models

**عبد الله عبّاسي[1]،***

[1] جامعة محمّد الصّديق بن يحي/ جيجل (الجزائر)، abdelahabbaci@gmail.com

تاريخ الإرسال: 15/ 10/ 2021 تاريخ القبول: 08/ 11/ 2021

**الكلمات المفتاحية:**
المنهج؛
السّيميائية السّردية؛
الشخصيّة؛
المربّع السّيميائي؛
البرنامج السّردي؛

**الملخص:**

يُصنّفُ هذا المقال في اختصاص نقد النّقد إذْ يسعى إلى رصد تفاعل النّقد العربي المعاصر مع المنجز النّقدي الجزائري في مجال السّيميائيات السّردية، اعتمادًا على مدوّنة مشكّلة من ثلاثة كتب، بهدف الكشف عن موقع النّقد السّيميائي الجزائري في مسار النّقد العربي المعاصر. ولتحقيق هذا المسعى تتبّعنا ما كتبهُ النّقاد العرب حول الاشتغال النّقدي الجزائري في مجال السّيميائيات السّردية، نظريًّا وتطبيقيًّا مركّزين على الملاحظات التي أبدوها والعناصر التي أضاؤوها في قراءاتهم، وخلاصة ما انتهوا إليه في هذه القراءات.

**Keywords:**
approach , narrative semiotics , personality , the semiotic square , semiotic program ,

**Abstract:**

This paper that is classified as a critique of criticism seeks to monitor the interaction of contemporary Arab criticism towards the Algerian criticism achievements in narrative semiotics. Based on a three-book blog, the study aims to locate the Algerian semiotic criticism within the contemporary Arab criticism path. To reach this target, we relied on what was written by the Arab critics about the Algerian critical work in the field of narrative semiotics both the theoretical and the practical one. Our focus was on the observations they have made and the elements they have highlighted in their readings.

* عبد الله عباسي

**مقدّمة:**

يسعى هذا المقال إلى رصد تفاعل بعض المتون النّقدية العربيّة مع المنجز السّيميائي السّردي الجزائري، فلئن كان نقدُنا السّياقي قد تلقّى نظرياته ومناهجه عبر مؤلّفات النّقاد المشارقة، فإنّ النّقد النّسقي –ويأتي على رأسه المنهج السّيميائي السّردي– قد تلقّاه النّاقد الجزائري بلغته الأصليّة من مظانه، ومن ثمّ فالسّيميائيات السّردية في العالم العربي، اختصاص مغاربي بامتياز "فقد ظهرت السّيميائية السّردية في المغرب العربي فسجّلت قصب السّبق في استنهاض الهمم بضرورة الاهتمام بالتّفكير السّيميائي تنظيرًا وتطبيقًا، وفي الطّرف الآخر من الوطن العربي سار هذا الدّرس على استحياء، إلاّ أنّنا نجد لهم إسهامات مهمّة لكنّها قليلة لا ترتقي إلى ما وصلت إليه السّيميائية في المغرب العربي، فهناك مؤسّسات سيميائيّة وأقسام علميّة سيميائيّة ومجلاّت علميّة سيميائيّة وندوات ومؤتمرات دوريّة، تناقش وضع الفكر النّقدي السّيميائي على غرار ماكان يفعله النّقاد الغربيون، فالاهتمام المغاربي بالسّيميائية أفضل بكثير من اهتمام المشارقة"[1].

إنّنا إذ نتتبّع حضور المتن النّقدي السّيميائي الجزائري في المدوّنة النّقدية العربيّة، نروم الكشف عن الإضافة التي قدّمها هذا المنجز للنّقد العربي عامّة ومدى حضوره في هذا النّقد، ومدى تمثّل النّاقد العربي لهذه المعرفة الجديدة وتفاعله معها إيجابًا أو سلبًا.

وقد اخترنا هذه المدوّنة –دون غيرها– لصدورها من نقّاد عرب مكرّسين على دراية بمنجزات النّظرية النّقدية في الشرق والغرب على السّواء، واعتبارًا لحضور المتن النّقدي الجزائري السّيميائي فيها، وراعينا في ترتيبها في هذا المقال معيار الحضور ذاته.

فكيف تجلّى هذا المنجز في منظور النّقاد العرب؟ وعلام استندوا في قراءته؟ وما النّتائج التي يمكن استخلاصها من هذه القراءة؟

## 1– المنجز السّيميائي السّردي الجزائري في كتاب "الاتّجاه السّيميائي في نقد السّرد العربي الحديث للنّاقد العراقي: "محمد فليح الجبوري".

يُعَدُّ هذا الكتاب، أكثر كتب هذه المدوّنة ذِكرًا وعرضًا وتحليلاً للمنجز النّقدي الجزائري في مجال السّيميائيات السّردية، فما من فنّ من الفنون السّردية التّراثية أو الحديثة إلاّ وذكر النّاقد مَنْ قاربَهُ من النّقاد الجزائريين، ومن ثمّ يتحقّق ما أقرّهُ النّاقد "محمد فليح الجبوري" في مُقدّمة كتابه وما رسمه من أهداف حيث يقول: "إنّ جوهر عملنا الوقوف على مدى توظيف النّقاد السّيميائيين العرب لآليات السّيميائية السّردية الغربية ومفاهيمها في قراءاتهم للسّرد العربي، لتكون هذه الآليات والمفاهيم أدواتنا في فحص القراءات ومحاورتها وتحديد هويّتها".[2]

ومن السّمات التي تميّز هذا الكتاب عن غيره من مؤلّفات هذه المدوّنة اهتمامه بالمنجز السّيميائي في مجال المصطلح وإشكالاته، فهو يخصّص مبحثا في فصله الثّاني لإشكالية المصطلح السّيميائي، يعاين فيه جملة من البحوث في هذا الميدان مثل كتاب النّاقد الجزائري "مولاي علي بوخاتم" "مصطلحات النّقد العربي السّيمياءوي، الإشكالية والأصول والامتداد" تناول فيه شروط وضع المصطلحات وطرائق وضعها وموضوع المصطلح بين الواقع والتحقيب.

فالنّاقد يضع آلية لكيفيّة استنباط المصطلحات النّقدية، وكأنّه يظنُّ أنّ المشكلة في الآليات، والأمر ليس كذلك، لأنّه يتجاوز الآليات إلى كيفية إلزام النّقاد بالحدّ من توليد المصطلحات".[3]

ولم يكتف النّاقد "مولاي علي بوخاتم" بوضع آليات توليد المصطلحات فقط بل اقترح حلولاً لتجاوز الإشكالية الاصطلاحية والحدّ من غلوائها مثل: ضرورة أن يكون للمفهوم الواحد مصطلح واحد دال عليه "لأنّ تعدّد الألفاظ للمفهوم الواحد يُفضي إلى اضطراب في عملية التّواصل Communication وفي المقابل يتطلب التّحديد المعياري للمصطلحات قوميًّا وعالميًّا، أن يكون هناك نظامًا مُقنّنًا للمقابلات اللّغوية، وذلك بتحديد وسيلة لغوية واحدة والتّعبير عن المفهوم بمكوّن لغوي واحد".[4]

وعَرَض الباحث "محمد فليح الجبوري" محتوى كتاب النّاقد "يوسف وغليسي" "إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد "، ونوّه به باعتباره جهدًا مميّزًا تناول مصطلحات النقد الجديد ومنه المصطلح السّيميائي. ولم يكتف النّاقد "محمد فليح الجبوري" وهو يبحث إشكالية المصطلح السّيميائي بالكتب المؤلّفة بل رصد أيضا ما نُشر في الدّوريات الأكاديمية، مثل بحث النّاقد "عبد الله بوخلخال" الموسوم بـ"مصطلح السيميائية Sémiotique وSémiologie، في البحث اللّساني العربي الحديث النّشأة والمفهوم والتّعريف"[5] وفيه يُعدّد الباحث المقابلات العربية الكثيرة التي وُضعت للمصطلح الأجنبي (Sémiotique, Sémiologie) ومنها: "علم الدّلائل، علم العلامات، علم الدّلالة، علم المعنى، علم دراسة المعنى، علم العلاقات، علم الإشارات، علم الرّموز، علم الأدلّة الأعراضية، العلاماتية، علم السّيمياء ...".[6]

ويقترح الباحث "عبد الله بوخلخال" مقابلاً عربيًّا واحدًا للمصطلحين الأجنبيّين المذكورين هو "السّيميائية" مُعلّلاً ذلك بكون لفظ "السّيمياء" في المعاجم العربية "مشتق من مادة "س و م" التي تعني العلامة والقيمة، ومن السّمة والسّيمة والسّومة، والسّيما، والسّيماء والسّيمياء، وكُلّها تعني العلامة سواء كانت لغويّة أو غير لغويّة".[7]

ويوافق النّاقد "محمد فليح الجبوري" الباحث "عبد الله بوخلخال" فيما ذهب إليه انطلاقا من وفرة السياقات القرآنية "التي جاءت فيها السّيمياء بمعنى العلامة ومن ثمّة فلا خشية على تسمية السّيميائية".[8]

ومن النّقاد الجزائريّين الآخرين الّذين تناولوا إشكالية المصطلح السّيميائي النّاقد "ميلود عبيد" حيث نشر بحثا بعنوان: "إشكالية المصطلح النّقدي مصطلحات السّيميائية السّردية نموذجا" بمجلة التّراث العربي[9] وقد عزا هذا النّاقد استفحال إشكالية المصطلح في النّقد العربي الحديث إلى تبعيّة النّاقد العربي المعاصر للنّاقد الغربي، فقد "استمدّ المفاهيم النّقدية دفعة واحدة، دون أن يعرف ويفهم مراحل الحركة النّقدية الأجنبية وحيثياتها"[10]، فالنّاقد على وعي بأنّ المصطلح جزء لا يتجزّأ من منظومة معرفية متكاملة تتأسّس على قاعدة نظرية، ولكي يتسنّى لنا فهمه وإدراك دلالته لابُدّ من معرفة الخلفيات الفلسفية والرّوافد المعرفية التي أنتجته، كما أشار النّاقد "ميلود عبيد" إلى تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد وعزَا ذلك إلى تعدّد المشارب الثّقافية بين النّقاد العرب مشرقا ومغربا وغياب "التّنسيق بين الهيئات والمجامع اللّغوية والمؤسّسات التّعريبية، وبالتّالي غياب التّواصل الفعلي بين المشتغلين على تأسيس ونقل المصطلح واستخدامه في الحقول المعرفية"،[11] ويختلف النّاقد "محمد فليح الجبوري" مع النّاقد

"ميلود عبيد" حين عزا هذا الأخير إشكالية المصطلح السّيميائي السّردي إلى قلّة البحوث التي كتبت في هذا المجال "وهذا يخالف الواقع ويغالطه، فالبحث السّيميائي تجاوز النّصوص الإبداعية إلى مجالات أخرى ...".[12]

وما من شكّ في أنّ كثرة البحوث السّيميائية واختلاف مستويات منجزيها وتباين مشاربهم المعرفية ومدى وعيهم بالخلفيات النّظرية التي انبثقت عنها هذه المناهج الحديثة وراء استفحال إشكالية المصطلح.

ولم ينه النّاقد "محمد فليح الجبوري" الحديث عن الدّراسات التي قاربت الإشكالية الاصطلاحية في النّقد العربي المعاصر إلاّ بوقفة مطوّلة –هذه المرّة– مع كتاب النّاقد "يوسف وغليسي" "إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد". حيث نوّه بهذا الكتاب "كونه من أكثر المؤلّفات استقراءً للمصطلح السّيميائي سواءً المصطلح الأم أم مصطلحاته الفرعية".[13]

وَوَسم النّاقد "محمد فليح الجبوري" المبحث الثاني من الفصل الثاني من كتابه بـ "السّيميائية السّردية في التّنظير النّقدي العربي (بناء منهج)، ضمّنه حيّزًا عرض من خلاله جهود "رشيد بن مالك" في التّأسيس للدّرس السّيميائي العربي ترجمة وتأليفًا وتطبيقًا، بكشف محتوى كتبه وإبداء بعض الملاحظات حولها، فقد رأى "محمد فليح الجبوري" أنّ النّاقد "رشيد بن مالك" في كتابه "السّيميائيات السّردية" قد وقف وقفة مطوّلة مع كتاب "عبد الحميد بورايو" "التّحليل السّيميائي للخطاب السّردي" منوّها بريادته وقيمته المعرفيّة "على الرّغم من أنّ الكتاب نُشر متأخّرًا "2003" مقارنة بمؤلّفات "العجيمي" و"القاضي" التي يُحسب لها السّبق في التّناول والتّنظير".[14]

ويختلف النّاقد "محمد فليح الجبوري" مع "رشيد بن مالك" حين يُشيد بدراسة "عبد الحميد بورايو" لنص "الحمامة المطوّقة" من "كليلة ودمنة"، فقد رأى "رشيد بن مالك": "إنّ أهم ما تتميّز به هذه الدّراسة، هو أنّ الباحث التزم حدود النّص وأدرك مستوياته واستطاع من خلال اشتغاله على اللّغة صناعة خطاب نقدي يوفّق فيه بين القيود التي يعرضها الجهاز السيميائي وتطلّعات القارئ إلى نص نقدي يُيسّر له سُبل الاتصال بالمناهج الحداثية".[15]

وهو رأي لا يراه النّاقد "محمد فليح الجبوري" صائبًا، لأنّ "بورايو" قدّم قراءة سيميائية لنص سردي راعى فيه خصوصيّة القارئ العربي للنّص ولم يراع فيها خصوصية النّص المدروس دراسة سيميائية، وبذا، فإنّ المؤلّف يطوّع النّص والمنهج معًا في سبيل أن يقدّم قراءة مُيسّرة يفهمها المتلقّي العربي الكسول، وهذا الأمر هو إساءة ابتداءً للقارئ العربي قبل أن يكون إساءة للمنهج والنّص على حدّ سواء"،[16] ولم يوضّح النّاقد "محمد فليح الجبوري" مواضع تطويع "بورايو" للمنهج والنّص في دراسته تلك، بل يطرح مباشرة إشكالية أخرى كانت من أسباب حدوث "فصلة" بين القارئ العربي والسّيميائيات، وهي غموض المصطلحات وعسر لغة التّعبير لدى الكثير من النّقاد، فالصّعوبة التي يجدها القارئ في فهم هذه النّظرية إذًا لا تأتي من مبادئها الأساسية ولا من النّصوص الإبداعية التي تقاربها.

وقد خصّص النّاقد "محمد فليح الجبوري" الفصل الثالث من كتابه للتّطبيق السّيميائي في نقد السّرد العربي الحديث واسمًا مبحثه الأول بـ"الرّواية في النّقد السّيميائي العربي"، ويتضمّن هذا المبحث وقفات نقدية مع ثلاث دراسات لثلاثة نُقّاد جزائريّين طبّقوا المنهج السّيميائي السّردي في تحليل نصوص روائية عربية، والملاحظة اللاّفتة للانتباه أنّ هذه الدّراسات كُلّها لنُقّاد جزائريّين غير مكرّسين وأنّها قُدّمت في ملتقيات وطنية تتمحور حول السّيميائية.

أولى هذه الدّراسات التي أضاءها النّاقد "محمد فليح الجبوري" كانت للنّاقد "حسين مزدور" وقد وسمها بـ: "مقاربة سيميائية قصصية، التّركيب العاملي في رواية نهاية الأمس لعبد الحميد بن هدوقة"*.

تتبّع النّاقد "محمد فليح الجبوري" خطوات النّاقد "محمد مزدور" في تحليل هذا النّص الرّوائي، انطلاقا من إشارته إلى دور اللّسانيات في تحديث مناهج النّقد المعاصر، ثمّ تبيان الهدف من الدّراسة وهو تحليل النّص المذكور "بغية الاقتراب من المسار العام الّذي يتّخذه المعنى، وسنعتمد في تحقيق ذلك على تحليل التّركيب العاملي الّذي سندرس فيه البنية العاملية والأفعال التي تنجزها، حيث يعتبر مستوى العوامل في منهج السّيميائية القصصية المستوى الأول من حيث بساطته وعموميته وفعاليته في أداء المعنى".[17]

وعن طريق استقراء النّص الرّوائي حدّد النّاقد الشّخصيات الأربعة الرّئيسة التي تتوزّع عليها الثيمات، فكلّ ممثّل ينجز دورًا ثيماتيكيا، فـ: "ثيمة الاستغلال تتضمّن دورًا ثيماتيكيًّا مُستغّل، وثيمة النّفوذ التي تعني هنا التّغلغل في السّلك الإداري والوصول إلى مراكز اتّخاذ القرار يتضمّن دورًا ثيماتيكيًّا، ذو نفوذ".[18]

ويبدو أنّ هذه الطّريقة في تحديد الأدوار الثّيماتيكية لم ترُق للنّاقد "محمد فليح الجبوري" فـ"تحويل الثّيمات إلى أدوار ثيماتيكية يشعر القارئ بأنّ الأمر لا يتعدّى أن نحوّل الوقار إلى وقور والاشتراكية إلى اشتراكي والحاقد إلى حقود، وصاحب الأخلاق إلى متخلّق، والأمر ليس كذلك، لأنّ الأدوار ليس صياغات صرفية وإنّما هي أدوار تقوم بها شخصيّة سرديّة يشعر القارئ بوجودها".[19]

ولا نرى خَلَلاً في الرّبط بين الممثل والدّور الثيماتيكي، فالممثّل يمتلك هذه الدّور "إذا طُبّق عليه وصف مرتبط بسمة أو موضوع، مثل الطبيب والمدرّس والنّجار والزّوجة، وهذه السّمات محدّدة اجتماعيا كما أنّها وظائف نمطيّة، فشخصيّة تقوم ببناء منزل تملك الدّور الموضوعي للبنّاء"[20] وعليه فالأدوار الموضوعاتية تميّز الوظائف المنسوبة إلى الشّخوص وهذا ما فعله النّاقد "حسين مزدور" بالضّبط.

ومن الهنات الأخرى التي لاحظها النّاقد "محمد فليح الجبوري" على هذه الدّراسة التّرسيمتان العامليّتان اللّتان اقترحهما النّاقد "حسين مزدور" واللّتان تجسّدان خطاب السّلطة، وخطاب "ابن الصّخري"، المضاد لخطاب السّلطة، فهو يرى أنّ الخطاب المضاد يمكن الاستغناء عنه فـ"عندما نحلّل النّص لابُدَّ من أن نعتمد الذّات التي تهيمن على أحداث النّص من حيث الفاعلية، أمّا الأصوات الأخرى ... فهي أصوات تنتظم في صف العوامل المساعدة والمعيقة، وتمثّل الرّتبة الثانية من حيث الأهميّة في التّحليل السّيميائي"،[21] ولاشكّ أنّ هذه الهنات تعود بالدّرجة الأولى إلى حداثة هذه الدّراسة آنئذٍ وقلّة النّماذج التي قاربت النّص الرّوائي انطلاقًا من بنيته العامليّة.

ومن الدّراسات الجزائرية الأخرى التي استرعت انتباه النّاقد "محمد فليح الجبوري" دراسة النّاقد "بلقاسم دفّة" والموسومة بـ"التّحليل السّيميائي للبنى السّردية رواية "حمامة السّلامة" للدّكتور: نجيب الكيلاني" نموذجا*.

افتتح النّاقد "بلقاسم دفّة" هذه الدّراسة بطرح جملة من الإشكالات النّقدية، طالما أرّقت النّاقد العربي، تتعلّق بمدى نجاعة المناهج الغربية في تحليل النّص العربي، والمعيار الّذي يسترشد به النّاقد لاختيار منهج ما دون غيره من المناهج، ويبدو أنّ النّاقد يهتدى إلى المنهج من خلال الإشارات التي يبديها النّص، فقد اختار المنهج السّيميائي

وطوّعه بما يتلاءم والنّص المحلَّل، بعد ذلك حدّد العناصر التي شملها التّحليل ابتداءً من سيميائية العنوان ثمّ سيميائية صورة الغلاف، فبعد قراءته لعلاماتها يستنتج مؤكّدًا "إنّ ما ترمز إليه صورة الغلاف يوشك أن يطابق عنوان الرّواية "حمامة السّلام"، فهما إذن يعتبران مفتاحًا إجرائيًّا للولوج إلى مدخل النّص".[22]

ويُبدي النّاقد "محمد فليح الجبوري" ملاحظة دقيقة في هذا الشّأن، فهو يرى أنّ صورة الغلاف قد تكون من اختيار النّاشر، ويُراعي فيها بالدّرجة الأولى العنوان، ولذا فالتّوافق في الرّواية موضوع التّحليل كان بين صورة الغلاف والعنوان وليس بين الصّورة والعمل الرّوائي".[23]

أمّا في عنصر "سيميائية الأسماء" فأكّد النّاقد "بلقاسم دفّة" بأنّ اختيار اسم الشّخصية في العمل الرّوائي ليس اختيارًا اعتباطيًا، فكلّ اسم يشير إلى دلالة معيّنة، لذا ربط النّاقد بين أسماء الشّخصيات وسيرتها داخل المتن الرّوائي، ففي اسم "سكينة" مثلا "معنى السّكينة والارتياح والطّمأنينة والوقار والمهابة، وكلّها تدلّ على أنّ هذه الشّخصية قد وفّرت الهدوء والارتياح والأمن والطّمأنينة لزوجها، وجنّبت القرية أهوال الفتنة والدّمار"[24]، وهو مذهب يخالفه فيه النّاقد "محمد فليح الجبوري"، إذْ يبدو أنّه استنتج هذه الصّفات من بعض أجزاء العمل الرّوائي بينما يتغافل عن سيرة "سكينة" إذ انتقلت في حُبّها من الابن إلى الأب الّذي وجدت فيه ملبيًّا لطموحاتها، فهي شخصيّة ماديّة وصولية غير مخلصة وبذا تكون هذه الصّفات منافية لسمات السّكينة والوقار، ويتتبّع النّاقد "محمد فليح الجبوري" ما تبقّى من عناصر هذه الدّراسة، والمتمثّلة في "إشكالية الشّخصية الرّئيسة وتواترها في النّص السّردي" ثم الوظائف السّردية للشّخصيات، وبنائها الخارجي والدّاخلي، ويختتم هذا التّحليل بالإشارة إلى ضرورة أن تكون القراءة النّقدية جادّة "تتمتّع بصفة المعقولية المنطقية التي تقوم على الإقناع ويكون لها من الثّوابت ماهو متّفق عليه في الأوساط النّقدية والثّقافية"[25] ورغم أنّ النّاقد "بلقاسم دفّة" اعترف في مطلع دراسته هذه بأنّه لم يعتمد على المنهج السّيميائي كلّيا، إلاّ أنّ دراسته هذه تكاد تخلو مما ألفناه في الدّراسات السّيميائية السّردية، فلا ترسيمات عاملية ولا برامج سردية ولا مربّع سيميائي، بل إنّنا في بعض المواضع نستشعر أحكامًا انطباعيّة ذاتية لا تمتّ بصلة إلى التّحليل السّيميائي المحايث.

ويواصل "محمد فليح الجبوري" في كتابه السّالف الذّكر، ممارسة نقد النّقد على دراسة سيميائية أخرى لناقد جزائري آخر، قصد مُساءلة مستويات تحليلها ومدى وفائها لخصوصيات المنهج المتّبع، وكانت الدّراسة هذه المرّة بعنوان "رواية مثلّث الرّافدين" للرّوائية السورية سها جلال جودت، دراسة سيميائية سردية" أمّا منجزها فهو النّاقد الجزائري "عبد الناصر مباركية"*.

قدّم النّاقد "عبد الناصر مباركية" قراءة بعنوان الرّواية ورأى بأنّه "عنوان انزياحي بالدّرجة الأولى، ويكاد الانزياح يطغى على كلّ العناوين الرّوائية، لأنّ الرّوائي لا يستطيع أن يباشر أو يفصح إفصاحًا في العنوان، بل يترك ذلك للقارئ ..."[26] وهي رؤية لا تنسجم مع خصوصيات المنهج السّيميائي "ويبدو أنّ النّاقد يخلط بين الانزياح بوصفه ظاهرة أسلوبية والشفرة السيميائية بوصفها علامة عُرفية، في حين نجد الانزياح ظاهرة لسانيّة تنتمي إلى اللّسانيات، في حين أنّ العلامة السيميائية تعود إلى النّقد الأدبي".[27]

ويعارض النّاقد "محمد فليح الجبوري" طريقة النّاقد "عبد الناصر مباركية" في قراءاته للبرنامج السّردي لهذه الرّواية، فهذا الأخير يرى أنّ الرّواية تقوم على برنامجين سرديين متضادّين، برنامج البطل متمثّلا في شخصية "زينب" وبرنامج البطل المضاد متمثّلا في شخصية الشّاعر، وعليه فسيتّبع طريقة النّاقد "حسين خمري" في قراءته لرواية "صوت الكهف" لعبد الملك مرتاض والقائمة هي أيضًا على برنامج البطل وبرنامج البطل المضاد، ويُعلّق النّاقد "محمد فليح الجبوري" على هذا المنحى قائلا "وما ذهب إليه النّاقد يوحي بأنّ النّاقد "حسين خمري" صاحب منهج أو نظرية في قراءة البرامج السّردية والأمر ليس كذلك، لأنّ فكرة البرامج السّردية فكرة عامّة قال بها عدد من النّقاد الغربيّين من بينهم كريماس، الّذي ركّز على موضوع القيمة الّذي يقابل في مخطّط البنية العاملية عامل "الموضوع".[28]

والمؤكّد أنّ النّاقد "حسين خمري" أحد طلبة باريس الّذين تشرّبوا المعرفة السيميائية من أفواه روّادها، فقد كان تلميذًا لـ"جوليا كريستيفا" وغيرها من روّاد السّيميائيات من الفرنسيين، ويبدو أنّ "محمد فليح الجبوري" في تعليقه السّابق يُخلط بين البنية العاملية و"البرنامج السّردي" فموضوع القيمة عنصر من عناصر البنية العاملية، أمّا البرنامج السّردي فله مكوّناته المعروفة التّحريك والكفاءة والإنجاز والجزاء.

واستوقف النّاقد "محمد فليح الجبوري" عنصر "سيميائية الحكاية الأسطورية" الّذي ضمّنه النّاقد "عبد الناصر مباركية" الأساطير التي حفلت بها الرّواية كأسطورة "دون جوان" وحكاية "سيابند وخجوك" و"أسطورة عشتار"، ورأى "محمد فليح الجبوري" أنّ النّاقد الجزائري اكتفى بسرد هذه الأساطير "وترك ما كان يتوجّب عليه الوقوف عنده في قراءته هذه، وهو كيف وظّفت الرّوائية الحكايات الأسطورية في النّص لتكون عنصرًا فاعلا في بناء الحدث الرّوائي؟ وماذا منحت الشفرة الأسطورية المحلّل السّيميائي للوصول إلى قراءة نستطيع فكّ شفرة النّص".[29]

ويحلّل النّاقد "عبد الناصر مباركية" اللّغة الشّعرية في الرّواية والتواتر أو التكرار السّردي، وكذا الرّؤية في النّص الرّوائي، وهي عناصر كان بوسع المحلّل استثمارها بوصفها علامات سيميائية قابلة للتّأويل "تقدّم الحدث الرّوائي وفقا لمعطيات الثيمة الرئيسية في الرواية"[30]، ويتمحور المبحث الثاني من الفصل الثالث في كتاب "محمد فليح الجبوري" حول القصّة في النّقد السيميائي العربي "ولكنّه لا يذكر أي ناقد جزائري قارب القصّة القصيرة سيميائيا، رغم وجود دراسات كثيرة رائدة أنجزها "عبد الحميد بورايو" في كتابه "منطق السّرد" و"رشيد بن مالك" في كتابه "مقدّمة في السّيميائية السّردية"، وهما كتابان أشرنا إليهما في مواضع من هذا المقال.

أمّا المبحث الثالث من الفصل الثالث فقد أفرده النّاقد "محمد فليح الجبوري" لـ: "الشّخصية في النّقد السّيميائي العربي" توقّف فيه عند كتاب "مدخل إلى التّحليل البنيوي للنّصوص، لـ: "دليلة مرسلي وزميلاتها" والّذي حلّلن فيه "الشّخصيات في رواية "صيف إفريقي" لـ"محمد ديب" بتطبيق مقترحات "ف.هامون"، وقد لاحظ "محمد فليح الجبوري" الإيجاز المخل الذي طبع الكتاب، رغم حاجة مسائله إلى البسط والتّحليل، وكذا غموض بعض عباراته بسبب عدم تمكّن مؤلّفاته من اللغة العربية، كونها لغة ثانية آنذاك[31] ورغم هذه الهنات يُقرُّ النّاقد بريادة هذا العمل واطلاع مؤلفاته مبكّرًا على المنجز السّيميائي الفرنسي.

ومن الدّراسات الجزائرية الأخرى التي استوقفت "الجبوري" في هذا السّياق دراسة النّاقد "شريبط أحمد سريبط" المسومة بـ: "سيميائية الشّخصية الرّوائية، تطبيق آراء "فيليب هامون" على شخصيات رواية "غدًا يوم جديد"، للأديب "عبد الحميد بن هدوقة"*.

عرض "محمد فليح الجبوري" محتوى هذا العمل بداية بمدخله المخصّص للشّخصية والخطاب الرّوائي، وقد تمحور حول مكانة الشّخصية في الدّراسات السّردية من الواقعية إلى المناهج النّصية، أمّا المبحث الأول في هذا العمل فكان بعنوان: "من أجل قانون سيميولوجي للشّخصية" احتوى عرضًا لآراء "فيليب هامون" ومقترحاته في تحليل الشّخصيات مع الإشارة إلى أنواعها ومستويات وصفها ومدلولها، أمّا المبحث الثاني فكان تطبيقيًّا صرفًا موسومًا بعنوان: "سيميائية شخصيات غدًا يوم جديد"، ومن حسنات هذه القراءة النّقدية "جمعها بين التنظير والتّطبيق، وهذا ما اتّسمت به هذه الدّراسة المبكّرة إلى حدّ ما، لأنّ الاهتمام بالشّخصية من وجهة نظر سيميائية مستقلة، لم يَصل إلى ما وصلت إليه الدّراسات السيميائية التي تناولت النّص السّردي بشكل عام".[32]

ولاحظ النّاقد "محمد فليح الجبوري" أنّ النّاقد "شريبط أحمد شريبط" كان يتتبّع في دراسته الخطوات التي اقترحها "فيليب هامون" دون تقديم أو تأخير، كما أهمل أحيانًا إبراز دور الشّخصية في بناء أحداث النّص "فضلاً عن إسهابه في تحليل الشّخصيات المرجعية وإيجازه في تحليل غيرها من دون أن يعلّل ذلك"[33]، ومهما يكن من أمر فالدّراسة رائدة بحق أبرزت أهميّة الشّخصية في العمل السّردي وطرق تحليلها المتعدّدة، باعتبارها أساسًا من الأسس التي تقوم عليها الخطابات السّردية، فمن العسير تصوّر حدث دون فاعل.

وتُعدُّ دراسة النّاقد "عبد الحميد هيمة" المعنونة بـ: "سيميائية الشّخصية النّسوية في رواية "راس المحنة" لـ"عز الدين جلاوجي"*، آخر دراسة لناقد جزائري قارب النّص السّردي بتطبيق آليات المنهج السّيميائي، في كتاب "الاتّجاه السيميائي في نقد السّرد العربي الحديث" لـ: "محمد فليح الجبوري".وقد أشاد النّاقد "عبد الحميد هيمة" بريادة هذه الرّواية لأنّها استطاعت "أن تعالج موضوع المحنة الوطنية بلغة شاعرية وأدوات فنية وجماليّة خاصّة، مبتعدة عن النّقل الفوتغرافي السّطحي للأحداث"[34]، ويُعدّد "محمد فليح الجبوري" سمات هذه الرّواية من نزوع إلى التّجريب وتعدّد الأصوات فيها، وامتزاج الخيال بالواقع واستحضار الشّخصيات التّراثية، وقد سلك النّاقد "عبد الحميد هيمة" مسلك "فيليب هامون" في تحليل شخصياتها، لكنّه اكتفى بالشّخصيات المرجعية البنيوية، دون بقيّة الفئات التي نصّ عليها "فيليب هامون" (الشخصيات الإشارية والتّكرارية)، وسوّغ النّاقد خياره بالحضور الجليّ لهذا الصّنف في الرّواية مجسّدا في شخصيّتي "الجازية" و"عبلة" فشخصية "الجازية" يوظّفها الرّوائي لجعلها رمزًا للتّمرّد وعدم الخضوع، وليجعل منها رابطا بين الماضي والحاضر".[35]

أمّا شخصية "عبلة" فهي "رمز للوطن المعبود الذي يحرض الشعب على التّمرد، فهي تمثّل مهمة الإحساس الرومنسي بالوطن".[36]

وفي ختام هذه الدّراسة يرى "محمد فليح الجبوري" أنّ عمل النّاقد "عبد الحميد هيمة" كان سيكون أكثر إتقانا لو كشف الشّخصيات التّكرارية والإشارية، ولم يكتف بالشّخصيات المرجعية التّاريخية فحسب؛ لأنّ "كشف

الشّخصيات الإشارية أو التّكرارية يحتاج إلى وعي ناقد قادر على فكّ شفرات تلك الشّخصيات وصولا إلى دلالاتها في النّص السّردي الذي عدّه النّاقد تحوّلا مُهمّا في تاريخ عز الدين جلاوجي ونقلة نوعية في تاريخ الرّواية العربية".[37]

ومن البديهي أن ينفتح النص الرّوائي على قراءات متعدّدة، فلا تستطيع قراءة واحدة أن تستوفي جوانبه كلّها، ومن المؤكّد أن دراسة النّاقد "عبد الحميد هيمة" أضاءت جانبا من هذا النص في انتظار دراسات أخرى تستكشف أسراره بتوظيف آليات أكثر نجاعة وإحاطة.

**2- المنجز السّيميائي السّردي الجزائري في كتاب "النّقد الأدبي العربي الجديد في القصّة والرّواية والسّرد" للنّاقد السّوري: "عبد الله أبوهيف".**

لا يتمحّض هذا الكتاب لقراءة المنجز النّقدي العربي في مجال السّرديات فحسب، بل يتوقّف في الكثير من فصوله عند قضايا نظريّة على علاقة وطيدة بموضوعه الرّئيس نحو: (التّطور التّاريخي والفنّي لنقد القصّة والرّواية في الوطن العربي)، وهو الفصل الأول من الكتاب و(العوامل المؤثّرة في تكوين الاتجاهات الجديدة لنقد القصّة والرّواية) وهو فصله الثّاني، فيما تناول الفصل الثالث (الاتّجاهات الجديدة المتّصلة بالعلوم الإنسانيّة) ويتمحّض الفصل الرّابع للاتّجاهات الجديدة المتّصلة بالبنيوية وما بعدها، ولا يبدأ الاشتغال على الموروث السّردي المتأثّر بالاتّجاهات الجديدة إلاّ مع الفصل الخامس. إنّ ضخامة المدوّنة التي يشتغل عليها الكتاب جعلته يهتم بالرّصد والعرض أكثر من اهتمامه بالتّفسير والتّحليل، فقد ضمّت هذه المدوّنة "الكتب النّقدية المتأثّرة بالاتّجاهات الجديدة أينما طُبعت، وقد فاقت مائة وعشرين كتابًا لنُقّاد وباحثين ينتمون إلى مختلف الأقطار العربيّة".[38]

ويتفاوت حضور هؤلاء النّقاد في الكتاب طبقًا لدرجة تأثيرهم في مسار نقد السّرد في العالم العربي، فهو – على سبيل المثال- يذكر النّاقد الجزائري "محمد مصايف" في سياق حديثه عن خفوت التّبشير بالواقعية بداية الثّمانينيات كما تتبدّى في كتابه "الرّواية العربية الجزائريّة الحديثة بين الواقعية والالتزام" الصّادر عام 1983، يقول النّاقد "عبد الله أبوهيف" "ومردّ ذلك أنّ النّاقد رأى في الواقعية سبيلاً إلى الالتزام بقضايا مجتمعه وليس التّعبير العقائدي، في نُشدانه لمنهج يقوم على الموضوعية في البحث والاعتدال في الحكم، واحترام شخصية الكاتب ومواقفه الفنيّة والإيديولوجية منطلقًا قدر الإمكان من النّص الّذي يدرسه".[39]

وليس الهدف من هذا المقال تتبّع المواضع التي ذُكر فيها النّقاد الجزائريون وسياقاتها في الكتاب، إنّما رصد التّفاعل مع المنجز السّيميائي السّردي الجزائري فيه، وهو أمر يتأخّر إلى الفصل الرّابع منه والموسوم بـ"الاتّجاهات الجديدة المتّصلة بالبنيويّة وما بعدها وبالضّبط في المبحث الذي عنونه بـ"تحديث المناهج النّقدية" حيث أشار باقتضاب إلى كتاب: "مدخل إلى التّحليل البنيوي للنّصوص"، من تأليف "دليلة مرسلي وأخريات"، وقد وصفه النّاقد "عبد الله أبوهيف" بكونه متميّزا في سياقه "سعين فيه إلى تقديم بعض الاقتراحات حول تحليل النّصوص الأدبية ضمن قراءة ذات وظيفة نقديّة، وترجع إلى نظريات علم الرّواية Narratologie (والأصح أن تسمى سرديات) قيد التّكوين على المستويين البنيوي الأكبر والأصغر ...".[40]

وقد اكتفى النّاقد بتقديم معلومات مقتضبة حول مضمون الكتاب "مدخل إلى التّحليل البنيوي للنّصوص" فهو يتضمّن جزأين، نظري وتطبيقي، يحتوي الجزء النّظري مقدّمة عامّة وأربعة أقسام، تضمّن القسم الأول عرضًا نظريًّا لوظائف اللّغة عند "رومان جاكوبسون" بينما فصّل الجزء الثاني مصطلح "النحو السّردي" كما تجلّى في بحوث "بروب" و"رولان بارث" و"كلود بريمون" ويتخصّص القسم الثالث بالبحث في نظام الفاعلين استنادًا إلى أفكار "تودوروف" و"هامون" و"توماشيفسكي"، فيما اهتم الجزء الرّابع بمناقشة أفكار حول السّرد والوصف والزّمن اعتمادًا على منجزات "جيرار جينيت" و"بارت" و"هامون". أمّا الجزء التّطبيقي من الكتاب فكان اشتغالاً على الشّخصيات في رواية "صيف إفريقي" لـ"محمد ديب" من منظور "فيليب هامون"، والملاحظ أنّ الباحثات جَمعن بين معطيات المنهجين البنيوي والسّيميائي على مستويي التّنظير والتّطبيق، ويكتسي الكتاب قيمة بيداغوجية بالدّرجة الأولى على اعتبار أنّ الباحثات كنّ أستاذات بمعهد اللّغة الفرنسية بجامعة الجزائر آنذاك، ولاشكّ أنّ تقديمهنّ لمثل تلك البحوث في ذلك الوقت المبكّر "يَدُلُّ على مواكبة أكيدة لهذه الفروع البحثية الجديدة، وعلى اتّصال مستحكم بما يستجدّ فيها من تطوير وتعديل، وهذا ما يُفسّر تقدّم الدّراسات عندنا في أقسام اللّغة الأجنبية والفرنسيّة بوجه خاص، عن الدّراسات العربيّة".[41]

ويتوقّف النّاقد "عبد الله أبوهيف" عند كتاب آخر لأحد رواد السّيميائيات السّردية في الجزائر هو "منطق السّرد، دراسات في القصّة الجزائرية الحديثة" للنّاقد "عبد الحميد بورايو"، وقد احتوى القسم الأول منه على أربع مقالات موسومة بهذه العناوين تباعًا (نحو منهج لدراسة النص الأدبي، الإبداع الأدبي والتّراث، أزمة تدريس نصوص الأدب العربي في المؤسسات التّعليمية، البنية التّركيبية للقصّة)، ولم يسترع انتباه النّاقد سوى المقالتين الأولى والرّابعة، حيث علّق على الأولى باقتضاب قائلاً "عُني عبد الحميد بورايو بالخاصيّة الأدبية للنّص الأدبي أمام مناهج العلوم الأخرى مثل علم النّفس والتّاريخ وعلم الجمال".[42]

واكتفى في قراءته للمقالة الرّابعة الموسومة بـ "البنية التّركيبية للقصّة" بملاحظة واحدة فحواها جمع النّاقد "عبد الحميد بورايو" "بين التّحليل الشّكلاني والبنيوي للشّكل القصصي على أنّهما شيء واحد، وعزا الاختلاف بين الباحثين الغربيين إلى المادّة التي اتّخذوها مجالا لتطبيق المنهج قصد تعديله أو إثرائه".[43]

والمقالة السّالفة الذّكر هي أكبر المقالات حجما في الكتاب وفيها رصد للمسار الّذي قطعته الدّراسات السّردية الحديثة في الغرب، بدءًا بكتاب "الخرافات" للعالم الفرنسي "جوزيف بيدييه Joseph Bédier" الّذي نشر في نهاية القرن التّاسع عشر وصولاً إلى جهود " فلادمير بروب Vladimir propp " و"ليفي شتراوس Levi Strauss" و"كلود بريمون Claud bremond" و"غريماسGreimas" و"تودورفTodorov"، وقد عرض "بورايو" هذه الحمولة المعرفية النّظرية بوضوح وأمانة "دون تحريف أو ابتسار مع بساطة الخطاب الحامل لها، ولعلّ الهدف التّعليمي المعلن في مُفتتح هذا المؤلّف، هو الّذي فرض على الباحث هذا التّبسيط وأطّر هذا التّوجه لديه، فحاول قدر الإمكان توخّي الدّقة في العرض والوضوح في الخطاب والإحالة على المصادر والمراجع الأصليّة لتحقيق الاستفادة القصوى التي تتطلّبها كلّ عملية تعليمية ناجحة".[44]

ويشير النّاقد "عبد الله أبوهيف" باقتضاب إلى الجزء التّطبيقي من كتاب "منطق السّرد مُعلقا" وإذا نظرنا إلى تواريخ كتاباته النّقدية وبعضها يعود إلى أواخر السّبعينات، نجد أنّ "بورايو" من أوائل الّذين عرّفوا بالبنيوية متداخلة مع مناهج أخرى، ثمّ طبّق ذلك في مقارباته حول القصّة القصيرة والرّواية الجزائرية".[45]

وكان حريًّا بالنّاقد "عبد الله أبوهيف" أن يقرأ إحدى هذه الدّراسات ويكشف تجليات التحليلين السّيميائي والبنيوي فيها، وأن لا يكتفي بإصدار هذه الأحكام المتسرّعة الّتي لا تفي تجربة النّاقد حقّها.

إنّ تحليل النّاقد "عبد الحميد بورايو" لقصّة "الجنين العملاق" للقاص "إسماعيل غموقات" جلي الارتباط بسيميائيات "غريماس"، إذْ بدأ تحليله بتحديد مشاهد القصّة وما تمثّله من وضعيات وفقًا لطريقة عرضها، راصدًا التّحول القيمي من القيم السّلبية إلى الإيجابية، ثمّ جسّد التّرسيمات العاملية للوضعيات الثّلاث، الافتتاحية والوسطى والختامية، وهذه التّرسيمات العاملية الثّلاث تكشف ريادة "عبد الحميد بورايو" لآليات التّحليل السّيميائي الغريماسي، على اعتبار أنّ الدّراسة صدرت عام 1981.[46]

بينما يتبدّى المنهج البنيوي جليًّا في تحليله لقصّة "مجرّد لعبة"[47] لـ"أحمد منّور" من خلال المصطلحات الموظّفة من قبيل "الرّاوي، الفاعل، الوظائف، علاقتي التّضاد، حيّز مكاني مغلق". وهذا المزج الّذي أشار إليه النّاقد "عبد الله أبو هيف" بين البنيوية والسّيميائية غالب على أقلام النّقاد والباحثين العرب "فمرّة يستخدم الباحث مصطلحًا بنيويًّا ويعتبر ذلك مألوفًا لكون البنيوية تقترب في بعض مفاهيمها الشّكلية من السّيميائية".[48]

وإذا تعلّق الأمر بالنّاقد "عبد الحميد بورايو" فإنّه "في مختلف دراساته وتحليلاته يُنصت إلى ما يُمليه النّص وما يتطلّبه من انسجام منهجي، ولا يُنصت إلى ما يُمليه المنهج، فالسّلطة حسب هذا النّاقد تعودُ إلى النّص لا إلى المنهج وإجراءاته".[49]

وفي الفصل المعقود للموروث السّردي المتأثّر بالاتّجاهات الجديدة، نوّه النّاقد "عبد الله أبوهيف" بكتاب آخر لـ:"عبد الحميد بورايو" الموسوم بـ"الحكايات الخرافية للمغرب العربي" الصّادر عام 1992 والذي يُعدُّ في طليعة الدّراسات التي اهتمت بالموروث السّردي الشّعبي وواءمت بين "الشّكلانية والبنيويّة والإناسيّة، انطلاقًا من "بروب" و"شتراوس" وتطويرها لدى "كلود بريمون، وأ.ج. غريماس، و ج. كورتيس وآخرين".[50]

وقد سوّغ النّاقد "عبد الحميد بورايو" هذا التّعدّد المنهجي في الكتاب، بكون جنس الخرافة يتموقع "بين الأسطورة والأدب، فهي ترتبط من ناحية بالفكر الميثولوجي لأنّها سليلة الأسطورة، ومن ناحية أخرى تمثل الوسيط الثّقافي الّذي سمح بانتقال المكوّنات الأسطوريّة من الخطاب العقائدي ذي الوسائط الجمالية والطّبيعة الفنّية الهادف إلى الإمتاع، إلى جانب تمثيله االرّمزي لمنطق الجماعة ورؤيتها للكون".[51]

ومن الخصائص الجليّة التي ميّزت تحليلات النّاقد "عبد الحميد بورايو" – حسب رؤية النّاقد "عبد الله أبوهيف"– "التخفف من تبعات التّصنيف البروبوي، ومنْ نسجوا على منواله"[52]، وهي ملاحظة انتبه إليها دارسو "بورايو"[53] وتجلّت في الكثير من دراساته.

وفي الفصل ذاته من كتاب النّاقد "عبد الله أبوهيف" المخصّص للموروث السّردي العربي المتأثر بالاتّجاهات الجديدة، وقف وقفة طويلة نسبيًّا مع كتاب "عبد الملك مرتاض" "ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمّال بغداد"*.

عَرض النّاقد "عبد الله أبوهيف" محتوى الكتاب، بدْءًا بالإشارة إلى توكيد النّاقد "عبد الملك مرتاض" لعروبة حكايات "ألف ليلة وليلة"، وتخطئته للنّاقد "جمال الدّين بن الشّيخ" الّذي يزعم أنّها إرث إنساني، ثمّ عرّج النّاقد "عبد الله أبوهيف" على ذكر المستويات السّبع التي اتّبعها النّاقد "عبد الملك مرتاض" في تحليل هذا النّص السّردي وهي: السّرد، الحدث، الشّخصيات، الحيّز، الزّمن، خصائص بناء الخطاب، المعجم الفنّي للّغة السّرد في الحكاية، ويورد النّاقد "عبد الله أبو هيف" ملاحظاته حول كلّ مستوى من مستويات التّحليل، فهو يعلّق على تحليل "عبد الملك مرتاض" للحدث بقوله: "ويغلب على تحليله الشّرح دون الالتزام بلوازم المنهج السّيميائي العلاماتي أو المنهج التّفكيكي، فلم يستعمل التّأويل إلى حدّه الأقصى للكشف عن المعاني القصدية للنّصوص بالدّرجة الأولى ... ولم يأخذ من التّفكيكية إلاّ بعض سماتها الأبسط، مثل تفريد النّص إلى معاني ودلالات أصغر من ثنايا اللّغة وسُجُفها المتراكبة، ودون الغوص فيما يسمّى ماوراء اللّغة على سبيل المثال".[54]

وفي غياب البنية العاملية والبرنامج السّردي والمربّع السّيميائي، يفقد المنهج السّيميائي السّردي خصوصيته وسماته.

وفي تحليل النّاقد "عبد الملك مرتاض" لعنصر "الشّخصية" لاحظ النّاقد "عبد الله أبوهيف" إمعانه في الشّرح والاستنتاجات العامّة التي لا صلة لها بالنّص، بل هي تأويل عام يُضفى على سياقه".[55]

ورغم وعي النّاقد "عبد الملك مرتاض" بأنّ الشّخصية في العمل السّردي "مجرّد كائن من ورق"[56] وهي "مجرّد أداة من أدوات العمل السّردي"[57] إلاّ أنّه لا يُقاربها من منظور سيميائي سردي فتغدو عاملاً "شخصا أو فكرة أو حيوانًا أو شيئًا أو جمادً"[58]، إنّما يقاربها وفق رؤية خاصّة لا تخضع لمنهج مُعيّن ولا تنصاع لنظريّة معيّنة.

وفي تعليق النّاقد "عبد الله أبوهيف" عن "خصائص البناء في لغة السّرد لحكاية حمّال بغداد" يقول: "وهي خصائص عولجت بمنهج أسلوبي بلاغي وإحصائي بالدّرجة الأولى ...".[59]

إنّ المتتبّع لهذه القراءة يكشف خلو كتاب "مرتاض" من مستويات وإجراءات التّحليل السّيميائي السّردي، ولا يكاد يعثر على أيّ ملمح من ملامح التّفكيك باعتباره إستراتيجية قرائية، إنّما هو مزيج من البنيويّة والشّكلية والأسلوبية والبلاغة.

ويعودُ النّاقد "عبد الله أبوهيف" ليقف وقفةً أخرى، مع كتاب آخر لـ"عبد الملك مرتاض" في المبحث الّذي عقده لنقد الموروث السّردي الأدبي، أي المؤلّفات النّقدية العربيّة التي اهتمّت بالفنون السّردية التّراثية كالمقامات وغيرها، واتّخذ من كتاب "مقامات السّيوطي" لـ"عبد الملك مرتاض" الصّادر عام 1996 عيّنة، وقد تضمّن تحليلاً لمقامة واحدة هي "المقامة الياقوتية" استهلّه بالتّعريف بفن المقامات في الأدب العربي، ومدى تميّز مقامات السّيوطي

عن غيرها، ثمّ شرع في تحليل نص المقامة الياقوتية عبر مستويات أربعة هي: سيميائيّة التّشاكل في المقامة الياقوتية، وسيميائيّة الألوان في هذه المقامة وجمالية الحيّز وجمالية الإيقاع فيها.

والتّشاكل مصطلح سيميائي يتحدّد مفهومه بكونه "مجموعات السيمات المتكرّرة التي يؤدّي وجودها إلى تثبيت الدّلالة في انسياب النّص، وعلى هذا فالنّظائر –على سبيل المثال– تُمكّننا من الاستمرار في حلّ شفرة نص ما، وغيابها من النّاحية الأخرى يُفضي إلى خلخلة الدّلالة الّذي يمكن بالطّبع ما يحاول المؤلّف أن يحقّقه".[60]

فالتّشاكل في النّص سيمات سياقية تتكرّر وتُسهِم في تحقيق انسجامه بتوضيح مقاصده وتأمين وحدته والحدّ من غموضه، وقد لاحظ النّاقد "عبد الله أبو هيف" أنّ النّاقد "عبد الملك مرتاض" في تحليله لهذا العنصر "أوغل في الشّكلية إلى مُنتهاها توصيفًا ورسمًا لأشكال لا تضُرّ ولا تنفع دون أن يخلص في تحليله إلى حوصلة أو دلالة أو معنى".[61]

ولم يغادر النّاقد "عبد الملك مرتاض" في تحليله لسيميائية الألوان في المقامة فكرة التّشاكل، بل أمعن في إيراد الملاحظات الشّكلية الّتي لا طائل من ورائها كما يعبّر النّاقد "عبد الله أبو هيف" أمّا في مستوى "جمالية الحيّز" فيمعن "عبد الملك مرتاض" في التّفريق بين المكان الّذي ينصرف إلى ماهو واقعي جغرافي والحيّز الّذي ينصرف إلى ماهو خيالي غيبي، وأنهى مستويات تحليله بدراسة الإيقاع في المقامة "ليصير نقدُه شكليًّا لُغويًّا تشيرُ إلى جَلده ومكابدته لتلاوين المفردات والجمل وإيقاعاتها، وأغفل الفعليّة والمسروديّة "كذا" وطبيعة النّوع السّردي الّذي تمثّله مثل هذه المقامات، فغاصت الحكائيّة في ألعاب اللّغة وبلاغتها ورسومها".[62]

ويذكر النّاقد "عبد الله أبوهيف" في مواضع أخرى من كتابه نقّادًا جزائريين آخرين وظّفوا آليات المناهج النّقدية الجديدة في تحليل النّصوص السّردية، فقد أشار إلى كتاب النّاقد الجزائري "عثمان بدري" المعنون بـ: "بناء الشّخصية الرّئيسية في روايات "نجيب محفوظ"، الصّادر سنة 1986، ولكنّه نسب هذا النّاقد إلى لبنان.[63]

والملاحظ أنّ النّاقد "عبد الله أبوهيف" ركّز في كتابه هذا على الدّراسات السّيميائية السّردية التي اشتغل فيها النّقاد الجزائريون على الفنون السّردية التّراثية كالحكاية الشعبيّة والمقامة ويشير إشارات مقتضبة إلى اشتغال "عبد الحميد بورايو" على نقد القصّة القصيرة والرّواية في كتابه "منطق السّرد" الأمر الّذي قد يوهم القارئ العربي بأنّ الاشتغال السّيميائي السّردي لدى النّقاد الجزائريين اقتصر فقط على النّصوص التراثيّة..!

هذا وقد تبوّأ النّاقد "عبد الملك مرتاض" صدارة المشهد النّقدي الجزائري الجديد في هذا الكتاب، حيث أفرد النّاقد "عبد الله أبوهيف" حيّزا مميّزا لتحليله لحكاية "حمّال بغداد" و"المقامة الياقوتية"، رغم ما لاحظه من تطبيق باهت لآليات المنهج السّيميائي السّردي خاصّة في تحليله للحكاية.

**3– المنجز السّيميائي السّردي الجزائري في كتاب "اتّجاهات النّقد السّيميائي للرّواية العربية للنّاقدة السورية "آراء عابد الجرماني".**

يتفرّدُ هذا الكتاب عن الكتابين السّابقين اللّذين رصدنا من خلالهما المنجز النّقدي الجزائري في مجال السّيميائيات السّردية في بعض المتون النّقدية العربية، بكونه يتمحور حول جنس أدبي واحد هو الرّواية، ويحاول

الإحاطة بمختلف البحوث والدّراسات التي قاربت هذا الجنس الأدبي بتوظيف آليات النّقد السّيميائي المتعدّد الاتّجاهات، وتتلخص أهداف هذا البحث –كما نصّت الباحثة– في التّعرف على العوامل التي شكّلت الفكر النّقدي العربي الحديث، واكتشاف الأرضية الفلسفية التي انبثق عنها النّقد السّيميائي ومساحة اشتغاله في خارطة النّقد العربي الرّوائي الحديث، وكذا اكتشاف خصوصية النّقد السّيميائي للرّواية العربية مقارنة بمناهج واتّجاهات أخرى.[64]

وواضح أنّ ضالتنا في هذا الكتاب، ستكون في فصله الأول المخصّص للاتّجاه الباريسي، على اعتبار أنّ هذا الاتّجاه، أكثر الاتّجاهات رواجًا في النّقد الجزائري المعاصر خاصّة والنّقد العربي المعاصر بصفة عامّة، ويعود ذلك إلى جملة أسباب يمكن إجمالها في الشّروح المستفيضة التي رافقت هذا الاتّجاه السّيميائي من قبل أعضائه المؤسّسين، فقد شفعوا المنطلقات النّظرية بالممارسات التّطبيقية ممّا أزال غموض هذا الاتّجاه وأوضح نجاعته في التّحليل إضافة إلى تتويج الجهاز المعرفي لهذه النّظرية بتأليف، المعجم المعقلن في نظرية اللّغة السّيميائية Sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du langage لمؤلّفيه "غريماس" و"كورتس" عام 1979، وهو معجم يضم المدوّنة الاصطلاحية لهذه النّظرية ويستفيض في شرحها وتقريبها من المتلقّي، كما أنّ مرونتها جعلها قابلة للتّعميم على مختلف الخطابات من سياسيّة ودينية وأدبيّة واجتماعية وتاريخية وإشهارية، الأمر الذي أسهم في رواجها بين الباحثين في هذه التّخصّصات، وكان اهتمامها بالنّص الشّعبي سببًا في إعادة الاعتبار لهذا النّوع من النّصوص وإدراجه جنبا إلى جنب مع نظيره الرّسمي الّذي طالما حاز العناية والتّفضيل ردحًا من الزّمن، إضافة إلى دقّة الأجهزة التّحليلية التي اقترحتها هذه النظرية كالمربّع السّيميائي والنّموذج العاملي والبرنامج السّردي، فقد كان هدفها منذ التّأسيس صياغة نظرية سرديّة للإمساك بآلية الفعل القصصي في زمن صعد فيه جنس الرّواية وتربّع على عرش الأجناس الأدبية.[65]

وكان من المتوقّع أن ينال المنجز السّيميائي الجزائري في تحليل الرّواية ما يستحق من اهتمام في هذه الدّراسة، إلاّ أن الباحثة اكتفت بإشارة مقتضبة في هامش من هوامش بحثها إلى جهود النّاقد "رشيد بن مالك" في كتابيه "مقدّمة في السّيميائية السّردية" و"السّيميائيات السّردية"[66] وكان "رشيد بن مالك" في الكتاب الأول أسبق من النّاقدين اللّذين مثّلت الباحثة بهما للاتّجاه الباريسي في تحليل الرّواية العربية وهما: "سعيد بنكراد" في كتابه "سيميولوجية الشّخصيات السّردية رواية "الشّراع والعاصفة" لحنا مينة نموذجا"، والصّادر في طبعته الأولى سنة 2003، و"عبد المجيد نوسي" في كتابه "التّحليل السّيميائي للخطاب الرّوائي" –البنيات الخطابية– التّركيب– الدّلالية" والصّادر في طبعته الأولى عام 2002، فقد أصدر النّاقد "رشيد بن مالك" كتابه: "مقدّمة في السّيميائيات السّردية" في طبعته الأولى سنة 2000، ويحتوي دراسة بعنوان: "سيميائية الفضاء في رواية ريح الجنوب"[67] ناهيك عن دراستيه الأخريين اللّتين ضمّنهما كتابه "السّيميائيات السّردية" الصّادر في طبعته الأولى عام 2006، وهي:

"دراسة تحليلية لرواية نوار اللّوز لواسيني الأعرج" و"قراءة سيميائيّة في رواية عواصف جزيرة الطّيور" لـ"جيلالي خلاص" والكتابان السّالفا الذّكر، من المصادر التي اعتمدتها الباحثة كما تنصّ على ذلك قائمة مصادرها[68].

وجملة القول أنّ الكتاب على كبر حجمه وسعة مدوّنته، لا يولي المنجز السّيميائي السّردي الجزائري ما يستحقّ من تحليل وإضاءة، بل يخصّه بهوامش لا تعكس جهد النّاقد الجزائري وتمثّله لأصول هذا المنهج تنظيرًا وتطبيقًا.

**خاتمة:**

وفي ختام هذا المقال، نسجّل الملاحظات التالية:

1- يُحمد للنّقاد العرب الذين ضمّتهم هذه المدوّنة، عدم اكتفائهم بالأسماء الجزائرية المكرّسة في مجال السّيميائيات السّردية واهتمامهم بدارسين جزائريين آخرين يشقّون طريقهم في هذا الميدان.

2- اشتغل النّقاد العرب على المنجز النّقدي السّيميائي الجزائري بغضّ الطّرف عن الوسيلة الحاملة له، كتابًا مُفردا أو مقالاً في دورية أو دراسة أكاديمية.

3- لا يكاد النّقاد العرب –في حدود المدوّنة التي اشتغلنا عليها– يهتمّون بالمنجز النّقدي السّيميائي السردي الجزائري في مجال تحليل القصّة القصيرة، رغم وفرة الدّراسات التّطبيقية حول هذا الجنس ولا أدل على ذلك من أعمال "عبد الحميد بورايو" و"رشيد بن مالك".

4- لم ينل النّاقد "رشيد بن مالك" بعدّه أحد روّاد النقد السّيميائي العربي ترجمة وتأليفا وتطبيقا ما تستحقّه مؤلّفاته من دراسة وتحليل، بل اكتفت بعض الكتب في هذه المدوّنة بالإشارة الهامشية المقتضبة إليها.

5- دأب النّقاد العرب وهم يحلّلون المنجز النّقدي الجزائري في مجال السّيميائيات السّردية، على قراءة هذا المنجز بحثا عن آليات المنهج ومصطلحاته ومدى وفائه لخصوصياته.

6- كان النّاقد "عبد الملك مرتاض" أكثر النّقاد الجزائريين حضورا في هذه المدوّنة، رغم أنّه أقلّهم التزامًا بمستويات التّحليل السّيميائي السّردي وآلياته.

7- اهتم النّقاد العرب بالمنجز السيميائي السردي الجزائري في مقارباتهم المختلفة للأجناس الأدبية القديمة والحديثة على السواء كالخرافة والحكاية الشعبية والمقامة والرواية.

8- ينفرد كتاب "الاتّجاه السّيميائي في نقد السّرد العربي الحديث" للنّاقد العراقي "محمد فليح الجبوري" عن بقية كتب هذه المدوّنة بتخصيصه حيّزا محترمًا للمنجز الجزائري السّيميائي السّردي في مجال تحليل الرّواية ودراسة الشّخصية بالخصوص.

9- لم نأت بالقول الفصل في الموضوع المثار في هذا المقال وحسبنا أننا أشرعنا باب البحث، فالمنجز النّقدي السّيميائي الجزائري ما فتئ يتوسّع ويتردّد صداه في مؤلفات النّقاد المشارقة، ومن ثمّ فهذا المقال أرضية ممكنة لبحوث أكمل وأشمل.

**المصادر والمراجع:**

**أولا: المصادر**

1.أبوهيف، عبد الله، (2000)، النّقد الأدبي العربي الجديد في القصّة والرّواية والسّرد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

2.الجبوري، محمد فليح، (2013)، الاتّجاه السّيميائي في نقد السّرد العربي الحديث، دار الأمان الرّباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان.

3.الجرماني، آراء عابد، (2012)، اتّجاهات النّقد السّيميائي للرّواية العربية، منشورات ضفاف، لبنان، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر.

**ثانيا: المراجع**

4.بن مالك، رشيد، (2000)، مقدّمة في السّيميائية السّردية، دار القصبة للنشر، الجزائر.

5.بن مالك، رشيد، (2006)، السّيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

6.بوخاتم، مولاي علي، (2005)، مصطلحات النقد العربي السيمياءوي، الإشكالية والأصول والامتداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

7.بورايو، عبد الحميد، (1992)، الحكايات الخرافية للمغرب العربي، دراسة تحليلية في "معنى المعنى" لمجموعة من الحكايات، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

8.بورايو، عبد الحميد، (1994)، منطق السّرد، دراسات في القصّة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

9.حمداوي، جميل، (2013)، السيميوطيقا السّردية، من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب.

10.عقاق، قادة، (2014)، الخطاب السيميائي في النّقد المغاربي، دار الألمعية للنشر والتّوزيع، قسنطينة.

11.لوكام، سليمة، ديسمبر (2009)، تلقّي السّرديات في النّقد المغاربي، دار سمر للنشر والتوزيع، تونس.

12.مرتاض، عبد الملك، (1993)، ألف ليلة وليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

13.مرسلي، دليلة وآخرون، (1985)، مدخل إلى التّحليل البنيوي للنّصوص، دار الحداثة، بيروت.

**ثالثا: المعاجم**

14. مارثن، برونوين، رينجهام فليزيتاس، (2008)، معجم مصطلحات السيميوطيقا، تر/ عابد خزندار، مراجعة محمد بريري، المركز القومي للتّرجمة، مصر.

**رابعا: المجلات:**

15.بسو، حمزة، (ديسمبر 2015)، الوعي النّقدي في تلقّي المنهج الغربي عند عبد الحميد بورايو، تصدرها جامعة محمد لمين دبّاغين، سطيف2، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة علمية محكّمة، العدد 02، ص 195-206.

16.زغودي، دليلة، (جوان 2017)، جاذبية العمل وتمنّع الهوى، تقبّل العربي لسيميائية مدرسة باريس، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة العلامة، العدد 04، ص289-302.

**خامسا: المداخلات:**

17. بوخلخال، عبد الله، (17/15 ماي 1995)، مصطلح السّيميائية "Sémiologie"، "Sémiotique" في البحث اللّساني العربي الحديث النّشأة والمفهوم والتّعريب، معهد اللغة العربية وآدابها، أعمال ملتقى السيميائية والنّص الأدبي، جامعة باجي مختار، عنابة.

18.دفّة، بلقاسم، (15-16 أفريل 2002)، التّحليل السّيميائي للبنى السّردية، رواية "حماة السلام" للدكتور "نجيب الكيلاني" أنموذجا، قسم الأدب العربي، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

19.مزدور، حسين، (17/15 ماي 1995)، مقاربة سيميائية قصصية، التّركيب العاملي في رواية "نهاية الأمس" لعبد الحميد بن هدوقة، معهد اللغة العربية وآدابها، أعمال ملتقى السيميائية والنّص الأدبي، جامعة باجي مختار، عنابة.

20.مباركية، عبد الناصر، (15-17 نوفمبر 2008)، رواية "مثلث الرافدين" للروائية السورية "سها جلال جودت"، دراسة سيميائية سردية، قسم الأدب العربي، محاضرات الملتقى الدّولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

21.شريبط، أحمد شريبط، (17/15 ماي 1995)، سيميائية الشخصية الروائية "تطبيق آراء فيليب هامون" على شخصيات رواية "غدا يوم جديد" للأديب "عبد الحميد بن هدوقة"، معهد اللغة العربية وآدابها، أعمال ملتقى السيميائية والنّص الأدبي، جامعة باجي مختار، عنابة.

**المواقع الإلكترونية:**

22. عبيد، ميلود، (2006)، إشكالية المصطلح النّقدي، مصطلحات السيميائية السّردية نموذجا، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، عدد 104، نقلا عن الموقع الإلكتروني:

https://archive.alsharekh.org/Articles/171/16175/363017

تاريخ الزيارة 8 سبتمبر 2021، الساعة 23سا و12د.

**الهوامش والإحالات:**

[1]- محمد فليح الجبوري، الاتجاه السّيميائي في نقد السّرد العربي الحديث، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان، ط1، 2013، ص162.

[2]- محمد فليح الجبوري، الاتّجاه السّيميائي في نقد السّرد العربي الحديث، دار الأمان، الرّباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت-لبنان، ط1، 2013، ص16.

[3]- محمد فليح الجبوري، الاتّجاه السيميائي في النّقد السّردي العربي الحديث، ص150.

[4]- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيمياءوي، الإشكالية والأصول والامتداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2005، ص 47،48.

[5]- عبد الله بوخلخال، مصطلح السيميائية Sémiotique, Sémiologie، في البحث اللساني العربي الحديث، النشأة والمفهوم والتعريب، أعمال ملتقى السيميائية والنص الأدبي، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، 17/15 ماي 1995، ص74.

[6]- المرجع نفسه، ص75.

[7]- المرجع نفسه، ص75.

[8]- محمد فليح الجبوري، الاتّجاه السيميائي في نقد السِّد العربي الحديث، ص151-152.

[9]- عبيد ميلود، إشكالية المصطلح النّقدي، مصطلحات السيميائية السّردية نموذجا، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، عدد 104، 2006. نقلا عن الموقع الإلكتروني: (https://archive.alsharekh.org/Articles/171/16175/363017 ) تاريخ الزيارة 8 سبتمبر 2021، الساعة 23سا و12د.

[10]- المرجع نفسه، ص49.

[11]- المرجع نفسه، ص55.

[12]- محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السّرد العربي الحديث، ص152.

[13]- محمد فليح الجبوري، الاتّجاه السيميائي في نقد السّرد العربي الحديث، ص153.

[14]- المصدر نفسه، ص193.

[15]- رشيد بن مالك، السّيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص35.

[16]- محمد فليح الجبوري، الاتّجاه السّيميائي في نقد السّرد العربي الحديث، ص193.

*- نُشرت هذه الدّراسة في أعمال ملتقى السّيميائية والنّص الأدبي، معهد اللّغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، باجي مختار، 17/15 ماي 1995، ص299 وما بعدها.

[17]- حسين مزدور، مقاربة سيميائية قصصية، التركيب العاملي في رواية نهاية الأمس لعبد الحميد بن هدوقة، أعمال ملتقى السيميائية والنص الأدبي، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، 17/15 ماي 1995، ص299-300.

[18]- حسين مزدور، مقاربة سيميائية قصصيّة، التركيب العاملي في رواية نهاية الأمس لعبد الحميد بن هدوقة، ص309.

[19]- محمد فليح الجبوري، الاتّجاه السيميائي في نقد السّرد العربي الحديث، ص217.

[20]- برونوين مارثن، فليزيتاس رينجهام، معجم مصطلحات السيميوطيقا، تر/ عابد خزندار، مراجعة محمد بريري، المركز القومي للتّرجمة، مصر، ط1، 2008، ص188.

[21]- محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السّرد العربي الحديث، ص219.

*- بلقاسم دقّة، التّحليل السيميائي للبنى السّردية، رواية "حمامة السّلام" للدكتور نجيب الكيلاني، أنموذجا، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، 15-16 أفريل 2002، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الأدب العربي، ص33 ومابعدها.

[22]- المرجع نفسه، ص38.

[23]- يُنظر، محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السّرد العربي، ص237.

[24]- المرجع نفسه، ص237-238.

[25]- محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السّرد العربي، ص242.

*- عبد الناصر مباركية، رواية مثلث الرّافدين للرّوائية السورية نها جلال جودت، دراسة سيميائية سردية، محاضرات الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، 15-17 نوفمبر 2008، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الأدب العربي، ص455 وما بعدها.

[26]- محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي، ص244.

[27]- المصدر نفسه، ص244..

[28]- محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السّرد العربي، ص246.

[29]- المصدر نفسه، ص249.

[30]- المصدر نفسه، ص251.

[31]- ينظر، محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السّرد العربي، ص305.

*- شريبط أحمد شريبط، سيميائية الشخصية الروائية، تطبيق آراء "فيليب هامون" على شخصيات رواية "غدا يوم جديد" للأديب عبد الحميد بن هدوقة، أعمال ملتقى السيميائية والنص الأدبي، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، باجي مختار، 17/15 ماي 1995، ص194 وما بعدها.

[32]- محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، ص320.

[33]- المصدر نفسه، ص321.

*- الدراسة منشورة في موقع (alantologia.com)، تاريخ الزيارة: 28 سبتمبر 2021، الساعة 23سا و12د.

[34]- المرجع نفسه.

[35]- محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، ص352.

[36]- المصدر نفسه، ص353.

[37]- المصدر نفسه، ص353.

[38]- عبد الله أبو هيف، النّقد الأدبي العربي الجديد في القصّة والرّواية والسّرد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2000، ص19.

[39]- المصدر نفسه، ص 52،53.

[40]- عبد الله أبو هيف، النّقد الأدبي العربي الجديد في القصّة والرّواية والسّرد، ص210.

[41]- سليمة لوكام، تلقّي السّرديات في النّقد المغاربي، دار سمر للنشر والتوزيع، تونس، دط، ديسمبر 2009، ص207-208.

[42]- عبد الله أبو هيف، النّقد الأدبي العربي الجديد في القصّة والرّواية والسّرد، ص250.

[43]- عبد الله أبو هيف، النّقد الأدبي العربي الجديد في القصّة والرّواية والسّرد، ص250

[44]- قادة عقاق، الخطاب السيميائي في النّقد المغاربي، نظرية غريماس، دار الألمعية للنشر والتّوزيع، قسنطينة، ط1، 2014، ص79.

[45]- عبد الله أبو هيف، النّقد الأدبي العربي الجديد في القصّة والرّواية والسّرد، ص250.

[46]- ينظر، عبد الحميد بورايو، منطق السّرد، دراسات في القصّة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص76 وما بعدها.

[47]- ينظر، المرجع نفسه، ص80.

[48]- آراء عابد الجرماني، اتّجاهات النّقد السّيميائي للرّواية العربية، منشورات ضفاف، لبنان، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2012، ص80.

[49]- حمزة بسو، الوعي النّقدي في تلقّي المنهج الغربي عند "عبد الحميد بورايو"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة علمية محكمة، تصدرها جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، مجلد 12، عدد 02، ديسمبر 2015، ص196.

[50]- عبد الله أبو هيف، النّقد الأدبي العربي الجديد في القصّة والرّواية والسّرد، ص365.

[51]- عبد الحميد بورايو، الحكايات الخرافية للمغرب العربي، دراسة تحليلة في "معنى المعنى" لمجموعة من الحكايات، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1992، ص123.

[52]- عبد الله أبو هيف، النّقد الأدبي العربي الجديد في القصّة والرّواية والسّرد، ص275.

[53]- يُنظر مثلا: يوسف وغليسي النّقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنيّة، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، 2002، ص126.

*- صَدر هذا الكتاب في طبعته الأولى عن دار الشؤون الثقافية العامّة ببغداد عام 1989، تحت عنوان دراسة سيميائية تفكيكيّة لحكاية حمّال بغداد، وأعاد ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر نشره عام 1993 تحت عنوان: ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمّال بغداد.

[54]- عبد الله أبو هيف، النّقد الأدبي العربي الجديد في القصّة والرّواية والسّرد، ص279.

[55]- يُنظر، المصدر نفسه، ص371.

[56]- عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1993، ص52.

[57]- المرجع نفسه، ص52.

[58]- جميل حمداوي، السيميوطيقا السّردية، من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، دط، 2013، ص53.

[59]- عبد الله أبو هيف، النّقد الأدبي العربي الجديد في القصّة والرّواية والسّرد، ص281.

[60]- برونوين مارتن، فليزيتاس رينجهام، معجم مصطلحات السيميوطيقا، ترجمة/ عابد خزندار، مراجعة/ محمد بريري، المركز القومي للترجمة، مصر، ط1، 2008، ص110.

[61]- عبد الله أبو هيف، النّقد الأدبي العربي الجديد في القصّة والرّواية والسّرد، ص336.

[62]- عبد الله أبو هيف، النّقد الأدبي العربي الجديد في القصّة والرّواية والسّرد، ص337.

[63]- يُنظر، المصدر السابق، ص427.

[64]- آراء عابد الجرماني، اتجاهات النقد السّيميائي للرّواية العربية، منشورات ضفاف، بيروت، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2012، ص13.

[65]- يُنظر، دليلة زغودي، جاذبية العمل وتمنّع الهوى، التقبل العربي لسيميائية مدرسة باريس، مجلة العلامة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 04، جوان 2017، ص298.

[66]- يُنظر، آراء عابد الجرماني، اتّجاهات النّقد السّيميائي للرّواية العربية، هامش ص 104.

[67]- يُنظر، رشيد بن مالك، مقدّمة في السّيميائية السّردية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص97.

[68]- يُنظر، آراء عابد الجرماني، اتجاهات النّقد السيميائي للرّواية العربية، ص343.